هو الي الجاريه واشتراها منهم ووهبها للعبد وقال بعضهم مررت في بعض سوادع المدينه
فرايت امراتين من اهلها تعاتب احداهما الاخري علي هواها فقالت لها في عتابها يا هذه
انه كان يقال في الحكمه الغابره والامثال السايره لا ثلم من اسابك الظن اذا انت جعلت
نفسك عرضا للتهمه ومن لم يكن عونا علي نفسه مع خصمه لم يكن عنده شيا من عقد الراي
ومن اقدم علي هوي وهو يعلم ما فيه من المعبه فقد سلط علي نفسه لسان العدل وضيع
الحزم فقالت لها اقعد وله ليس الهوي الي الراي فيملكه ولا الي العقل فيدركه اما سمعت
قول الشاعر حيث يقول شعر لعمر خطب الهوي خطب يسير لا ينبيك عنه مثل خبير
ليس امر الهوي يدبر بالراي ولا بالقياس والتفكير انما الامر في الهوي خطرات
محدثات لامور بعد امور قال المولف رحمه الله قال ابو بكر الصولي هذه
الابيات لعليه بنت المهدي ومن كلام البلغا في مدح الهوي والغرام وما يترتب
عليه ذلك من علو الهمة ورياض النفس ودقة الحاشيه ووصف بعض البلغا
الهوي فقال هو نصيلة تنخح الحيله وتشجع الجبان وتسخي كف البخيل ويصغي
ذهن الغبي ويطلق الشعر علي لسان المعجم ويبعث حزم العاجز الضعيف وهو مع
ذلك عزيز يذل له عز الملوك وتضرع له صولة الشجاع وهو داعيه الادب
واول باب تنفتق به الاذهان والفطن وتستخرج به دقايق المكايد والحيل واليه
تستريح الهمم وتسكن نواصي الاخلاق والشيم يمتنع حليته وتونس البيه وله سرور
يحول في النفوس وفرح يسكن في القلوب وقيل لسعيد ابن سالم ان ابنك قد شرع
في الرقيق من الشعر ورواه فقال دعوه يظرف وينظف ويلطف وقال البابان ابن
عمرو مولي [illegible] والرياستين كان ذو الرياستين يبعث بي الي واحداث من قومه الي الشيخ

من خرسان

٩

خرسان ويقول لنا تعلموا امه الحكمه قال وكانا اتيه ماد الامصرفنا من
عنده اعتر ضاد والرياستين فبينا الناعم اذ اتاني يوما فخبره بذلك فالفنا
الي الشيخ يوما فقال لنا انشدوا ابا و قد سعفر بالحكم وفيكم احداث ولكم نعم فهل فيكم
عاشقا فقلنا لا فقال اعشقوا فان العشق يطلق اللسان ويصفي الغبي ويفتح حيلة
البليد ويسخي كف البخيل ويبعث علي التلطف وحسن اللباس وانه مع ذلك ليد
عو الي الحركه والذكا وشرف الهمه ثم قال ما باكم والحرام قال فانصرفنا الي
ذو الرياستين فبينا الناعم اذ اتانا في يومنا فهبنا ان نخبره فعزم علينا فقلنا امرنا بكذا وكذا
فقال صدق تعلمون من اين اخذ هذا قلنا لا قال ان بهرام جور كان له ابن
قد رشحه الملك بعده فنشا ناقص الهمه ساقط المروة دني النفس الادب كليل القريحة فغمه
ذلك ووكل به من المودبين والمنجمين والحكما من يلازمه وكان يسالهم عن حاله فيحكوا له
ما يسوءه وقال بعض مودبيه كنا نخاف من سوء ادبه فحدث من امره ما صرنا فيه الي
الياس منه فقال يوما بعض مودبيه الي بهرام جور قد عرض عليه عارض فقال وما
ذاك فقال انه راي بنت المرزبان فعشقها اذ غلب عليه الهوي فهو لا يهدي الا بذكرها ها
فقال بهرام جور الان رجوت صلاحه ثم دعا بابي الجاريه فقال اني مسر اليك امرا
فلا يعدونك فضمن له ستره فاعلمه ان ابنه قد عشق ابنته وانه يريد ان ينكحها
اياه وامره ان يامرها بالمطامعه في نفسها ومراسلته من غير ان يراها وتقع عينه عليها
فاذا استحكم طمعه فيها تجنيت عليه وهجرته فاذا استعتبها اعلمته انها لا تصلح الا لملك او لمن
همته همة الملوك وان ذلك يمنعها من مواصلته وامره ان لا يطلعها علي ما اسره اليه فقبل

Copyright © King Saud University